كِرَامٍ فَلا ذو الضِّغْنِ يُدرِكُ تَبلَهُ ... وَلا الجارِمُ الجاني عليهم بمُسْلَمِ [1]

سَئِمتُ تَكاليفَ الحياةِ وَمَن يعشْ ... ثَمانينَ حَوْلاً لا أبا لَكَ يَسْأَمِ [2]

وَأعْلَمُ ما في اليوْمِ وَالأمسِ قبْلَهُ ... وَلكنّني عن عِلمِ ما في غَدٍ عَمِ [3]

رَأيتُ المَنايا خَبطَ عشواء من تُصِبْ ... تُمِتْهُ وَمَن تخطىءْ يُعمَّرْ فيهرَمِ [4]

إلى حال العظم،كقولهم : أجز البر وأجد التمر وأقطف العنب ، أي يعقلون القتلى لأجل حسي نازلين يعصم أمرهم جيرانهم وحلفاءهم إذا أتت إحدى الليالي بأمر فظيع وخطب عظيم ، أي إذا نابتهم نائبة عصموهم ومنعوهم .

١ الضغن والضغينة واحد : وهو ما استكن في القلب من العداوة ، والجمع الأضغان والضغائن . التبل : الحقد ، والجمع التبول . الجارم والجاني واحد ، والجارم : ذو الجرم ، كاللابن والتامر بمعنى ذي اللبن وذي التمر . الإسلام : الخذلان .
يقول : لحي كرام لا يدرك ذو الوتر وتره عندهم ولا يقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فتيانهم وحلفائهم وجيرانهم .

٢ سئمت الشيء سآمة : مللته . التكاليف : المشاق والشدائد . لا أبا لك : كلمة جافية لا يراد بها الجفاء وإنما يراد بها التنبيه والإعلام .
يقول : مللت مشاق الحياة وشدائدها ، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة .

٣ يقول : وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكني عمي القلب عن الإحاطة بما هو منتظر متوقع .

٤ الخبط : الضرب باليد ، والفعل خبط يخبط . العشواء : تأنيث الأعشى ، وجمعها عشو ، والياء في عشي منقلبة عن الواو كما كانت في رضي منقلبة عنها،والعشواء: الناقة التي لا تبصر ليلا ، ويقال في المثل:هو خابط خبط عشواء، أي قد ركب رأسه في الضلالة كالناقة التي لا تبصر ليلا فتخبط بيديها على عمى فربما تردت في مهواة وربما وطئت سبعاً أو حية أو غير ذلك .
قوله : ومن تخطىء ، أي ومن تخطئه ، فحذف المفعول ، وحذفه سائغ كثير في الكلام والشعر والتنزيل . التعمير : تطويل العمر .
يقول : رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غير بصيرة ، ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته أبقته فبلغ الهرم .